محـــــــــاضرات منهجية البحث العلمي

د/ عبيـــــدي سناء

المادة: منهجيـــــة البحث العلمي ماستر 02 مالية المؤسسة

السداسي الثالث
الوحدة: منهجية
الرصيد: 02
المعامل:02
الهدف البيداغوجي: تمكين الطالب من التحكم في أساليب البحث العلمي المعروفة وأساليب اعداد المذكرة بشكل خاص.

المحاضـــرة الثامنة

المحور الرابع: أدوات البحث العلمي

أولا: الملاحظة OBSERVATION

1- الملاحظة في البحث العلمي

ويمكن تعريف الملاحظة على أنها النظر المتأني للحقائقla considération attentive des faits من أجل معرفتها بشكل أفضل وجمع المعلومات عنها. ويمكن أن تأخذ الملاحظة أشكالا مختلفة وتمارس في سياقات مختلفة. وهي تفيد في البحث العلمي المعاينة أو المشاهدة الدقيقة للظاهرة محل الدراسة من أجل استكشافها والتعرف عليها بصورة جيدة، وهي ليست التسجيل السلبي للواقع على غرار ما يحدث أثناء التصوير بالكاميرا التي تلتقط كل ما يقع تحت العدسة، دون التمييز بين الأشياء وإنما هي التدخل الإيجابي لعقل الباحث في تنظيم هذه العملية على مستوى إدارة العناصر المكونة للمشكلة وتحديد العلاقات الداخلية القائمة بين عناصرها والعلاقات الخارجية التي تربطها بالمشكلات الأخرى. ويستعين الباحث في إنجاز كل ذلك باستخدام

الأدوات والأساليب العلمية إلى جانب الأجهزة التقنية المتطورة التي تمكنه من ملاحظة الظاهرة بصورة دقيقة خاصة في الحالات الدراسية التي يتعذر فيها إنجاز هذه المهمة بواسطة العين المجردة.

2- أهميــة الملاحظة

ولعل أهمية الملاحظة تكمن في أنها الوسيلة الأسهل والأنجع في مراقبة السلوك الإنساني وجمع بيانات حوله في بعض المواقف الحياتية التي يستطيع الإنسان أن يعطي فيها معلومات أو تلك التي يخجل الإنسان أن يصرح فيها بموافقه، كما أنها تفيد في تلك المواقف التي يرفض فيها المبحوثون إعطاء معلومات للباحث تتعلق بموضوع الدراسة أو الإجابة عن أسئلته كما أن الباحث يستطيع أن يستعملها في جميع أنواع البحوث والدراسات منها الوصفية، الكشفية، التجريبية. إلا أن الملاحظة لا تفيد في جميع أنواع البحوث فهناك حالات لا تتيح للباحث استعمال الملاحظة كمراقبة بعض الأزمات والخلافات العائلية.....إلخ.

3- شــروط الملاحظة: على الباحث مراعاة ما يلي:

- ✓ ماذا يريد الباحث أن يلاحظ، وما الهدف منه؟. وكيف نسجل ما يلاحظه؟.
- ✓ كيف سيتحقق من صحة ملاحظاته، وبأي إجراءات؟.
- ✓ نوع العلاقة التي يجب أن تكون بينه وبين ما يلاحظه وكيفية تدوين هذه العلاقة؟.

4-مزايا وعيوب الملاحظة: رغم أن أسلوب الملاحظة له مزايا متعددة إلا أن له العيوب ما يوازيها تقريبا وأهم مزايا هذا الأسلوب ما يلي:

- ✓ أنه يستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني.
- ✓ أنه لا يتطلب عددا كبيرا من الأفراد ليكونوا موضوع البحث.
- ✓ أنه يلاحظ الحادث حين وقوعه وأنه يلاحظ الحاضر ولا يعتمد على الماضي.

أما عيوب أسلوب الملاحظة فهي:

- ✓ الملاحظة محدودة بالمكان والزمان الذي تجري فيها الأحداث وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا.
- ✓ أن الحدث قد يكون مصطنعا وليس طبيعيا فقد تعمل الفئة تحت الملاحظة إلى اصطناع بعض الإنطباعات إذا عرفوا أنهم موضوع بحث معين.
- ✓ تدخل بعض العوامل التي يصعب التحكم فيها مما يؤدي إلى صعوبة ملاحظة الحدث الحقيقي.

أما عن الخطأ في الملاحظة فهو ممكن حسب مصادر الخطأ في الملاحظة مهما كان نوعها ويتمثل فيما يلي:

- ✓ الآلة المستخدمة، وما تتعرض له بفعل الزمان والصيانة وسوء الإستخدام من فقدان الكفاءة.

- ✓ الواقعة المدروسة ودرجة تعقدها واختلاطها بغيرها.
- ✓ الإنسان، هو المصدر الحقيقي بسبب طبيعته الذاتية مزاجا وحساسية وعقيدة ومذهب ونحلة، وواقعا فيزيولوجيا وصحيا.

ثانيــا: المقــابلة ENTRETIEN

1-المقابلة في البحث العلمي: يجب التمييز بين المقابلة البحثية L'entretien de recherche والأشكال الأخرى من المقابلات البينشخصية. فهي ليست محادثة ودية une conversation amicale لأنها تحتوي على هدف محددun objectif précis ، دون أي عنصر عاطفي، لأنها جزء من خطة البحث فهي محكومة بقواعد صارمة، تهدف بشكل خاص لتجنب التأثير المحتمل للباحث على المبحوث، وإجراءاتها أكثر منهجية plus méthodique وأقل عفوية moins spontanée .

والمقابلة في البحث العلمي هي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء ومواقف محددة وتعرف المقابلة في اللغة الفرنسية بمصطلح L'entretien de recherche وحسب الباحث موريس أنجر Maurice Angers، فإن المقابلة هي آداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الاشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الافراد، أو ذات العلاقة بالتعرف من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك المبحوثين.

2- شـروط المقابلة وأهميتها

تخضع من حيث الاستخدام إلى شروط عملية صارمة، منها أن يتم هذا الاستخدام في إطار إنجاز بحث علمي ذي اشكالية محددة وخطة معينة يقوم الباحث فيها بضبط طبيعة المعلومات والبيانات المراد جمعها من أصحابها من خطوات معينة يتم تثبيتها بعد التأكد منها بواسطة خطوات تمهيدية سابقة حيث تحمل هذه الخطوات تحديث المحاور الأساسية لإجراء المقابلة بوضع المخطط العام للأسئلة الواجب طرحها أثناء مواجهة المبحوث. إلى جانب تعيين المجتمع المستهدف بالبحث تعيين دقيقا كافيا وفق ما يتوافق مع طبيعة المعلومات المطلوبة ونوعها. كما أن إجراء المقابلة مع المبحوثين من حيث التوقيت والمكان والمدة لا يخضع للصدفة، بل أن هذه العناصر كلها تضبط ضمن رزنامة مفصلة يراعي فيها الامكانيات المختلفة المتوفرة لدى الباحث خاصة ما تعلق من أجل إنجاز البحث.

3- أنـــواع المقـابلات: لقد حدد العلماء أنواع المقابلة فيما يلي:

*من حيث **عدد المبحوثين** تقسم إلى: مقابلة **فردية** ومقابلة **جماعية**.

* من حيث **نوعية الأسئلة** تقسم إلى:

- ✓ مقابلة **مغلقة:** وهي التي يتم فيها استخدام أسئلة تتطلب إجاباتها " نعم " أو " لا" ، أو " موافق " أو غير موافق"، وبناء عليه تكون عملية تصنيف المعلومات وتحليلها سهلة.
- ✓ مقابلة **مفتوحة:** وهي التي يطرح فيها الباحث أسئلة غير محددة الإجابة، مثل سؤال: ما رأيك في مستوى التعليم في الجامعة؟ والإجابات هنا تكون متنوعة ويصعب تصنيفها وتحليلها.
- ✓ مقابلة **مغلقة– مفتوحة:** وهي عبارة عن مزيج من النوع الأول والنوع الثاني، وتتميز بخاصيات كلا النوعين.

ويشير لوبي Loubet del Bayle أنه اعتمادا على الاستراتيجية التي يتم تنفيذها في المقابلة، فإن أبسط أشكالها هي **المقابلات المباشرة** entretiens à stratégie directe، حيث يتم طرح الأسئلة التي ستوفر إجاباتها على الفور المعلومات المطلوبة، والتي تستخدم صيغة يسمح للمستجيب بمعرفة أنواع المعلومات التي تهمه. من ناحية أخرى، إذا أردنا تجنب هذا ، نظرا لمواجهة بعض الصعوبات كامتناع المبحوث عن الإجابة أو تقديم إجابات غير دقيقة، فسوف نستخدم أسئلة غير مباشرة وهنا نكون في صدد **المقابلات غير المباشرة** entretiens à stratégie indirect، والتي سوف تخفي نوايا المحاور المراد دراستها، ثم يتم تفسيرها لاكتشاف المعلومات المطلوبة، مثل طرح سؤال: "ماذا فعلت يوم الأحد؟" قد يخفي الرغبة في معرفة ما إذا كان المبحوث حضر خدمة دينية، ونحن من خلال تحليل إجابته نعرف بطريقة غير مباشرة ما إذا كان قد حضر خدمة دينية أم لا يوم الأحد.

4– خطـوات إجـراء المقابلة: لكي تنجح المقابلة فعلى الباحث أن يتبع الخطوات التالية:

- ✓ أن يقوم بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه.
- ✓ صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار المناقشة.
- ✓ طلب الإذن بتسجيل المقابلة، إذا كانت على شريط مسجل.
- ✓ تحديد موعد المقابلة مع المبحثين قبل القيام بها.
- ✓ تخصيص الوقت الكافي للمقابلة، واجعل المبحوث يشعر بأنك متفرغ لمقابلته.
- ✓ تجنب إجهاد المبحوث بكل الوسائل الممكنة.
- ✓ يفضل أن يستعمل الباحث لغة سهلة، مفهومة وبسيطة.
- ✓ يجب أن تكون المقابلة في شكل مناقشة، وأن لا تلقى الأسئلة بجفاء أو بشكل جامد.

5– مزايـــا المقابلة

- ✓ المقابلة مفيدة جدا إذا كان المبحوث لا يعرف القراءة والكتابة.

- ✓ تزود الباحث بمعلومات إضافية عن الموضوع وتساعده على فهمه جيدا.
- ✓ نسبة الإجابات أو المردود تكون أعلى من إجابات الاستمارة.
- ✓ يمكن توجيه الأسئلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث، دون أن يطلع المبحوث على باقي الأسئلة قبل الإجابة عليها.
- ✓ يستطيع الباحث التحكم في مدة المقابلة بالعمل على إطالتها أو تقصيرها وفقا لما تقتضيه الظروف.
- ✓ يمكن للباحث أن يكتشف التناقض في إجابة المبحوث من واقع مشاهداته وملاحظاته للبيئة ومقارنتها بتلك الإجابات، مما يتيح له فرصة مراجعته فيها.

6- عيــوب المقابلة: للمقابلة عيوب تحد من استعمالها في بعض الحالات، ومن جملة هذه العيوب نخص بالذكر ما يلي:

- ✓ البطء، فهي تحتاج إلى وقت طويل ومجهود شاق للحصول على البيانات اللازمة.
- ✓ تعتبر المقابلة مكلفة ماليا، لأن الباحث قد يتعين عليه الإنتقال لمقابلة الأشخاص المعنيين.
- ✓ تحتاج المقابلة إلى وقت طويل لتحديد المواعيد والعثور على الأشخاص المقصودين.
- ✓ قد يخطئ الباحث في إدراج المعلومات الدقيقة حول الموضوع، أو قد يفوته كتابة بعض الكلمات والجمل مما يؤثر على صحة المعلومات ودقتها. إلا أنه يمكن التغلب على هذا الجانب السلبي باستخدام جهاز التسجيل إذا سمحت الفرصة لذلك.
- ✓ إن نجاح المقابلة يعتمد على رغبة المستجوب في الحديث وقدرته على التعبير بدقة عما يريد الإفصاح عنه.